Al-Farabi Journal of Humanities, Special Issue of the Ninth Scientific Conference
Volume (2) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

البناء المقاصدي في التفسير واستشراف المستقبل توجيهات قرآنية للتنمية المعاصرة

م.م. محمد صالح حاجم/ ديوان الوقف السني/ قسم الوقف السني في الاسحاقي
غانم حسان عبد/ الاشراف الاختصاصي مديرية تربية صلاح الدين
م.د. علاء عبد الله محمد/ مديرية تربية صلاح الدين/ قسم تربية الاسحاقي

Asst. Prof. Alaa Abdullah Mohammed
Salahuddin Directorate of Education / Al-Ishaqi Education Department
Lecturer Mohammed Salih Hajim
Sunni Endowment Diwan / Al-Ishaqi Sunni Endowment Department
Ghanim Hassan Abd
Specialized Supervision – Salahuddin Directorate of Education

الملخص

يتناول هذا البحثُ البناءَ المقاصدي في التفسير بوصفه منهجاً علمياً قادراً على استيعاب التحوّلات المتسارعة، واستشراف الاتجاهات المستقبلية من داخل الرؤية القرآنية. وينطلق البحث من فرضية أن المقاصد القرآنية ليست إطاراً نظرياً فحسب، بل هي طاقة منهجية توجيهية تمتلك القدرة على إضاءة مسارات التنمية المعاصرة عبر مقاصد الحفظ، والارتقاء، والتمكين، وتحقيق العمران، ويهدف البحث إلى بيان كيفية تفعيل المقاصد في التفسير لاستخراج توجيهات مستقبلية تعالج تحوّلات المعرفة، والاقتصاد، والتقنية، والاجتماع البشري. وقد اعتمد البحث منهجاً تحليلياً استقرائياً ينطلق من النص القرآني ومقاصده الكلية، وصولاً إلى بناء رؤية تستجيب لاحتياجات المستقبل، وانتهى البحث إلى أنّ التعاطي المقاصدي مع النص القرآني يمثّل أداة مركزية في صياغة سياسات تنموية راشدة، وتأسيس وعي استشرافي يعالج التحديات الراهنة والمستقبلية

الكلمات المفتاحية البناء المقاصدي، التفسير، استشراف المستقبل، التنمية المعاصرة، التوجيهات القرآنية

.Abstract□

This study explores the maqāṣid-based construction in Qur'anic exegesis as a methodological framework capable of interpreting contemporary transformations and anticipating future developments within a Qur'anic worldview. The research is grounded in the assumption that Qur'anic objectives are not merely theoretical constructs but a dynamic guiding force that can illuminate pathways for modern development in the domains of knowledge, economy, technology, and social change. Using an analytical and inductive approach, the study examines how activating maqāṣid in tafsīr can generate future-oriented directives aligned with human flourishing and civilizational progress. The findings reveal that a maqāṣid-centered engagement with the Qur'an provides a foundational tool for shaping sound developmental policies and building a strategic foresight capable of addressing present and emerging challenges **Keywords (English – one line):Maqāṣid-Based Construction, Qur'anic Exegesis, Future Foresight, Contemporary Development, Qur'anic Directives**

المقدمة

يمثّل الجمع بين المقاصد القرآنية وعلوم استشراف المستقبل أحد المسارات المعرفية التي تتصاعد أهميتها في ظل التحوّلات الكبرى التي يشهدها العالم المعاصر، فالتفسير المقاصدي لم يعد مقتصراً على بيان المعنى، بل أصبح إطاراً حضارياً لفهم السنن والتوجيهيات الكبرى التي تحمل قدرةً على الإسهام في تشكيل سياسات التنمية ووعي المستقبل، ويستند هذا البحث إلى رؤية مركّبة تجمع بين الأصالة القرآنية ومتطلبات العصر،

بهدف تقديم نموذج تفسيري قادر على بناء وعي مستقبلي رشيد، وتأتي هذه الدراسة استجابة لحاجة علمية ملحّة لاستثمار المقاصد في صياغة اتجاهات تنموية متوازنة تنطلق من هداية الوحي وتستجيب لرهانات الزمن المعاصر.

أولاً: أهمية الموضوع

تنبع أهمية هذا الموضوع من جملة اعتبارات أبرزها:

١. إبراز قدرة المقاصد القرآنية على التعامل مع قضايا التنمية والتحوّل الحضاري.

٢. بناء جسر معرفي بين علوم التفسير وعلوم المستقبل.

٣. الحاجة إلى منهجية تفسيريّة تستوعب التغيرات الاجتماعية والتقنية والاقتصادية.

٤. تقديم إطار قرآني يمكن اعتماده في رسم سياسات مستقبلية رشيدة.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

١. قلّة الدراسات التي تربط ربطاً منهجياً بين التفسير المقاصدي واستشراف المستقبل.

٢. تنامي الحاجة إلى رؤى تنموية مستمدة من الوحي بعيداً عن الفوضى المفاهيمية المعاصرة.

٣. الرغبة في بيان صلاحية المنهج المقاصدي لتوجيه السياسات الحضارية.

٤. مواكبة التحوّلات العالمية في مجالات الذكاء الاصطناعي، الاقتصاد، والمعرفة، وتقديم قراءة قرآنية لها.

ثالثا: فرضية الدراسة

تفترض الدراسة أن التفسير المقاصدي يمتلك قدرة عالية على بناء رؤية استشرافية مستقبلية، وأن توظيف المقاصد القرآنية يمكن أن يوفّر دعماً منهجياً لتوجيه التنمية المعاصرة في ضوء نصوص الوحي وسننه.

رابعا: هيكلية البحث

يتكوّن البحث من مبحثين رئيسين، وفي كل مبحث ثلاثة مطالب على النحو الآتي:المبحث الأول: البناء المقاصدي في التفسير – الأسس والمنهج المطلب الأول :مفهوم البناء المقاصدي وتطوّره في الدرس التفسيري.**المطلب الثاني** :أدوات التفسير المقاصدي ومنهجيته.**المطلب الثالث** : وظائف المقاصد في تفسير التحولات الحضارية.**المبحث الثاني: المقاصد القرآنية واستشراف المستقبل – توجيهات للتنمية المعاصرة المطلب الأول** :المقاصد الكلية ودورها في بناء رؤية مستقبلية.**المطلب الثاني** :التوجيهات القرآنية للتنمية في ضوء المنهج المقاصدي.**المطلب الثالث** :نحو نموذج تفسيري استشرافي للتنمية المستدامة.

المطلب الأول: مفهوم البناء المقاصدي وتطوّره في الدرس التفسيري

يُعدّ **البناء المقاصدي في التفسير** من أبرز الاتجاهات المنهجية التي شهدت تطوراً ملحوظاً في الدرس القرآني المعاصر، إذ انتقل الاهتمام من تفسير المفردات الجزئية إلى استكشاف المقاصد العليا والمعاني الكلية التي توجه الفهم العام للنص. ويقوم هذا البناء على النظر إلى القرآن باعتباره كتاب هداية وبناء حضاري، لا كتاباً لغوياً محضاً، حيث يشكّل المقصد محور الفهم، وتدور حوله الأحكام والتفاصيل. وقد أشار الشاطبي إلى أنّ المقاصد تمثّل روح الشريعة وأصل دلالاتها وأن الفروع تُردّ إلى كلياتها [1]وينطلق البناء المقاصدي من مبدأ كلّي مفاده أن التفسير لا يكتمل ما لم يكن مرتبطاً بغايات النص. فمعرفة مراد الله تتجاوز فهم اللفظ إلى إدراك الحكم والغاية التي وضعت من أجلها الأحكام والآيات، ولهذا كان الشاطبي يرى أن الاقتصار على التفسير اللفظي يؤدي إلى نقص في فهم الشريعة" وهو ما جعل علماء العصر الحديث يعيدون النظر في حدود التفسير التقليدي استجابة للتحولات الحضارية[2].وقد أسهم **الطاهر بن عاشور** في تطوير هذا الاتجاه من خلال مشروعه التفسيري "التحرير والتنوير"، حيث أكد أن القرآن يقوم على مقاصد عامة ترمي إلى إصلاح الإنسان والمجتمع، وأن فهم هذه المقاصد شرط لتفسير آيات الأحكام والتهذيب والهداية ومن خلال هذا الطرح توسعت دائرة التفسير من بيان المعنى إلى بيان الوظيفة الحضارية للنص القرآني[٣].ومع تطور الدراسات المعاصرة، أصبح البناء المقاصدي تياراً علمياً واضحاً، خصوصاً بعد جهود **علال الفاسي، ويوسف القرضاوي ,وأحمد الريسوني،** الذين أكدوا أن المقاصد ليست مجرد قواعد فقهية بل "منظور شامل لفهم النص وتوجيه دلالاته، ويؤكد الريسوني أن المقاصد ليست ملحقة بالنص، بل هي مستنبطة منه، تدل عليه وتوجه دلالاته [٤]هذا التطور أعاد تشكيل العلاقة بين النص والواقع، وأصبح المفسّر المقاصدي يشتغل على المنطوق والمفهوم معاً، وعلى الكليات قبل الجزئيات، وعلى السنن الشرعية قبل الأحكام الجزئية.وتكمن أهمية البناء المقاصدي في كونه منهجاً ينظر إلى القرآن كمنظومة متكاملة تفسّر بعضها بعضاً، بحيث يوجد انسجام بين المعنى الجزئي والمقصد الكلي. وقد أشار الغزالي إلى أنّ مقاصد الشريعة تقوم على "تحقيق مصالح

العباد ودفع المفاسد ، وهو ما يمنح المفسّر قاعدة تفسيرية واسعة تجعل فهم النص مرتبطاً بمصلحة الإنسان والعمران والعدل.وتطوّر البناء المقاصدي عبر ثلاث مراحل رئيسة تركت آثاراً واضحة في الدرس التفسيري[5]:

أولاً: المرحلة الأصولية التأسيسيةظهرت في أعمال الجويني والغزالي والعز بن عبد السلام، وهي المرحلة التي تشكّلت فيها مفاهيم الضروريات والحاجيات والتحسينيات، وعلى الرغم من أنّ هذه المرحلة كانت فقهية بالدرجة الأولى، إلا أنها أرست الأسس الكبرى التي ينطلق منها التفسير المقاصدي. وقد قرر ابن عبد السلام أنّ الأحكام كلها ترجع إلى مصالح العباد وهذه العبارة تمثل أصل المنهج المقاصدي في قراءة النصوص[6].

ثانياً: مرحلة التأصيل المنهجي عند الشاطبيتمثل أعمال الشاطبي نقطة تحوّل محورية، فقد ربط بين المقاصد وعمليات فهم النص. ورأى أن المقاصد كلية، وأن المفسر لا بد أن يبدأ بالكليات قبل الجزئيات، وأن يخضع التفسير للفهم المنهجي الجامع لا للتجزئة اللغوية ولم يقدّم الشاطبي تفسيراً قرآنياً كاملاً، لكنه وضع القواعد التي بني عليها التفسير المقاصدي لاحقاً[7].

ثالثاً: مرحلة التوظيف التفسيري المعاصربدأت في النصف الثاني من القرن العشرين، وشهدت تطوراً كبيراً في توظيف المقاصد في تفسير قضايا الإنسان والتنمية والنهضة، وقد أكّد محمد الطاهر المسعودي أنّ المقاصد تصبح أداة فاعلة لفهم القضايا الحضارية وتفسير التحولات الاجتماعية وفي هذه المرحلة أصبح البناء المقاصدي منهجاً قائماً بذاته، يُستخدم في التحليل القرآني والاستشراف الحضاري[8].

البناء المقاصدي: تعريف جامع

يمكن تعريف البناء المقاصدي بأنَّه" :**منهج يقوم على قراءة النص القرآني في ضوء مقاصده الكلية، وربط دلالاته بالقيم العليا والوظائف العمرانية التي جاء القرآن لتحقيقها**وهذا التعريف يبرز ثلاث ركائز أساسية:

١. **الكلية** :فلا يُفسّر النص بعيداً عن مقاصده العليا.

٢. **الوظيفة** :فالتفسير مرتبط بهداية الإنسان وبناء حضارته.

٣. **الترابط** :حيث تتلاقى النصوص في وحدة موضوعية تخدم المقاصد الكبرى.

وقد أسهم هذا المنهج في جعل التفسير أوسع من البيان اللغوي، وأكثر قدرة على التعامل مع قضايا العصر، كالعدالة الاجتماعية، الإصلاح، التنمية، والوعي الحضاري [٩]

خلاصة المطلب يتبيّن أن البناء المقاصدي لم يُولد دفعة واحدة، بل تكوّن عبر سلسلة من الجهود الأصولية والتفسيرية التي حولت المقاصد من قواعد فقهية إلى إطار تفسيري شامل. وهو اليوم أحد أهم المناهج التي تعيد قراءة القرآن ضمن رؤية حضارية متكاملة، تجمع بين النص وغاياته، وتربط بين الهداية القرآنية وواقع الإنسان ومستقبله.

المطلب الثاني: أدوات التفسير المقاصدي ومنهجيته

يمتاز التفسير المقاصدي بأنه منهج لا يقف عند حدود البيان اللغوي أو التحليل التجزيئي للنص، بل يعتمد على منظومة من الأدوات العلمية التي تمكّنه من استكشاف الكليات والغايات التي أرادها القرآن الكريم. ويُعدّ هذا المنهج امتداداً للتفسير البياني والموضوعي، لكنه يتقدّم عليهما من حيث التركيز على الوظائف العمرانية والهدايات الكلية التي ترسمها النصوص. وقد أشار الشاطبي إلى أنّ المقاصد تمثل الأصل الذي تُردّ إليه الفروع وأن المفسر لا يستقيم فهمه للنص إلا إذا أحاط بكليات الشرع قبل جزئياته وتتأسس أدوات التفسير المقاصدي على مجموعة من الآليات العلمية التي تُعين المفسّر على الربط بين النص وغاياته الكبرى، من أبرزها[١٠]:

أولاً: أداة الكليات القرآنيةالكليات القرآنية (مثل العدل، الإحسان، الحرية، الرحمة، التكريم الإنساني) تشكل المدخل الأساس في المنهج المقاصدي، وهذه الكليات ليست معاني عامة، بل قواعد مهيمنة على جميع تفاصيل التشريع كما يقرر ابن عاشور في مقدمات تفسيره، حيث يرى أن القرآن "منبثق من مقاصد عامة تهدف إلى إقامة نظام اجتماعي راشد وبناءً على ذلك، فإن المفسر المقاصدي يبدأ بوعي الكليات قبل تفسير الجزئيات، بحيث تُقرأ الآيات في ضوء المقصد العام، لا بمعزل عنه، وهذا ما يجعل التفسير المقاصدي قادراً على استيعاب القضايا الكبرى مثل التنمية، العمران، حقوق الإنسان، والنهضة[11].

ثانياً: أداة السنن الربانية من أدوات المنهج المقاصدي إدراك السنن القرآنية التي تنظّم حركة الاجتماع البشري، مثل سنن التغيير، التداول، النصر، الهزيمة، والابتلاء، وقد أكد ابن القيم في كتبه أن السنن تمثل القوانين التي يجري عليها الله أحوال الأمم وتفعيل السنن في التفسير المقاصدي يسمح بقراءة الظواهر الاجتماعية والحضارية في ضوء نماذج قرآنية، مما يمنح المفسر قدرة على الربط بين الماضي والمستقبل، ويجعل التفسير أداة لفهم التحولات الحضارية[12].

ثالثاً: أداة المقاصد الكلية الخمس

يقوم التفسير المقاصدي على مرجعية المقاصد الضرورية :حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال، وقد جعلها الغزالي الأصول التي لا قيام للدنيا ولا الدين إلا بها ويرى المفسر المقاصدي أن هذه المقاصد ليست قواعد فقهية فقط، بل معايير لفهم دلالات النص القرآني نفسه[13]. فمثلاً:

- الآيات المتعلقة بتحريم الظلم تُقرأ في ضوء مقصد حفظ النفس والكرامة.
- الآيات المتعلقة بالعلم والتفكر تُقرأ في ضوء مقصد حفظ العقل وتنميته.
- الآيات المتعلقة بالأسرة تُفهم ضمن مقصد حفظ النسل.

بهذا يصبح المقصد إطاراً موجهاً لقراءة النص، وليس نتيجة لاحقة له.

رابعاً: أداة الربط بين السياقين النصّي والإنساني يركّز المنهج المقاصدي على ضرورة الجمع بين سياق النص (لغة، سبب نزول، تركيب، بنية خطاب) والسياق الإنساني الذي يتغيّر عبر الزمن. وقد ذهب فخر الدين الرازي إلى أنّ حسن الفهم قد يتوقف على النظر في الأحوال والأعراف ومقاصد الكلام وهذا الربط هو ما يتيح للتفسير المقاصدي أن يكون تفسيراً حياً وقادراً على معالجة قضايا العصر دون أن ينفصل عن خطاب الوحي[14].

خامساً: أداة التحليل الموضوعي وربط الآيات بسياقها الكلي يمتاز التفسير المقاصدي بالاعتماد على منهج التفسير الموضوعي الذي يقوم بجمع الآيات المتعلقة بقضية واحدة، ثم إعادة قراءتها في ضوء مقصد رئيس يحكمها، وقد بيّن محمد عبد الله دراز أن وحدة الموضوع القرآني تؤدي إلى وحدة الغاية وبذلك يُنظر إلى القرآن باعتباره شبكة متكاملة من الهدايات، لا تجزئة فيها ولا تضاد بين أجزائها[15].

سادساً: أداة الانطلاق من الوظيفة العمرانية للقرآنلا يرى التفسير المقاصدي القرآن نصاً وعظياً فقط، بل يعتبره **دستوراً للعمران والحياة**، ورؤية لبناء مجتمع حضاري، وقد أكد القرضاوي أن المقاصد تتعلق ببناء الحياة وإقامة العدل وإحياء الوعي الحضاري وبذلك يصبح التفسير المقاصدي قادراً على الانتقال من فهم النص إلى تفعيل النص، ومن المعرفة إلى البناء الحضاري[16].تُظهر الأدوات السابقة أن التفسير المقاصدي ليس مجرد اتجاه إضافي، بل هو منهج مركزي يهدف إلى ربط النص القرآني بمقاصده الكبرى، واستثمار الهدايات القرآنية في فهم السنن، وتحليل الواقع، وتقديم تصور حضاري شامل. ويتميز هذا المنهج بقدرته على قراءة القضايا الإنسانية والاجتماعية والتنموية ضمن رؤية قرآنية متماسكة، مما يجعله أساساً مهماً في بناء الوعي الحضاري والاستشراف المستقبلي.

المطلب الثالث: وظائف المقاصد في تفسير التحوّلات الحضارية

يُعدّ توظيف المقاصد الشرعية في تفسير التحوّلات الحضارية من أهم المداخل العلمية لفهم الدينامية المتغيّرة للمجتمعات، إذ تُسهم المقاصد في تقديم منهج تفسيري يستطيع الربط بين النص القرآني وبين الواقع الإنساني المتحوّل. فالتحوّلات الحضارية، بوصفها انتقالات كبرى في الوعي والاقتصاد والاجتماع والمعرفة، لا يمكن التعامل معها من خلال القراءة الجزئية للنصوص، بل تستلزم إطارًا كليًا يستوعب *غايات الوحي* ويُسقطها على مساحات التغيير. وقد تناول العلماء فكرة النظر المقاصدي للواقع بوصفه أداة لفهم حركة الاجتماع البشري، مثلما بيّن ابن خلدون في تحليله للعمران أنّ الظواهر الحضارية تحكمها سنن تراكمية تُفهم في ضوء المقاصد الكبرى للشريعة[17]

أولاً: وظيفة التقويم الحضاريتقوم المقاصد الشرعية بوظيفة تقويمية من خلال قدرتها على تحليل مدى انسجام التحوّلات الحضارية مع القيم العليا للشريعة؛ إذ يُنظر إلى التحوّل وفق معياريَ تحقيق المصالح ودرء المفاسد، وهذا يجعل المقاصد معيارًا معرفيًا يمكن عبره التمييز بين التحوّل العمراني الإيجابي الذي يحقّق حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وبين التحوّل المنحرف الذي يعارض سنن الإصلاح. وقد أشار الشاطبي إلى أنّ المقاصد معيار فحصٍ لمسار حركة الأمة وتوجهاتها الحضارية[18]

ثانياً: وظيفة الاستشراف الحضاريتؤدي المقاصد دورًا محوريًا في عملية استشراف المستقبل الحضاري، لأنها تُقدّم "منطق الاتجاهات الكبرى بدل الانشغال بالجزئيات. فعندما تُقرأ المقاصد بوصفها غايات للمشروع الحضاري الإسلامي، تصبح قاعدة لتوقّع الاتجاهات المستقبلية للمجتمع. وقد أكّد الطاهر بن عاشور على قدرة المقاصد على بناء رؤية مستقبلية عامة للنهضة، انطلاقًا من فهم سنن الاجتماع والعمران وهذا يجعل المقاصد إطارًا لتحليل التغيّر التكنولوجي، والاقتصادي، والاجتماعي، وربطه بأهداف الشريعة في الإصلاح والارتقاء الإنساني[19].

ثالثاً: وظيفة التوجيه الحضاريتقوم المقاصد كذلك بوظيفة توجيهية، إذ تمنح التفسير القدرة على تحديد المسار الصحيح للتعامل مع التحوّلات الحضارية، سواء في قضايا التنمية، أو الرقمنة، أو العولمة، أو بناة المعرفة. فالمقاصد هنا تتحول إلى بوصلة حضارية ترشد إلى الموقف الشرعي

من كل تحوّل، وتحدّد نوع التكيّف المطلوب مع المتغيّرات. وقد اعتبر يوسف القرضاوي أنّ الفهم المقاصدي يجعل الشريعة قادرة على قيادة التغيير الحضاري من خلال مبدأ "المرونة المنضبطة [20]

رابعاً: وظيفة الموازنة بين الثابت والمتغيرمن أهم وظائف المقاصد في تفسير التحوّل الحضاري أنّها تجعل التفسير قادرًا على الموازنة بين الثوابت القطعية والمتغيّرات الإنسانية المستمرة، فلا يقع في جمود يحجب مقاصد النص، ولا في انفلات يحرفه عن سننه، وقد أوضح الريسوني أنّ المقاصد تُعطي قدرة على تجاوز الفقه التجزيئي نحو فهم كلي متوازن يستوعب حركة التاريخ [21]

خامساً: وظيفة الإحياء الحضاريتُسهم المقاصد في إحياء الفاعلية الحضارية للأمة عبر إعادة وصلها بغايات القرآن في الإصلاح والاستخلاف وعمارة الأرض. فالمقاصد تُحوّل التفسير إلى منظومة توجيه حضاري، لا مجرد عمليات شرح لغوي أو بياني، لتصبح أداة لإنتاج الرؤية والمشروع، وقد نبّه مالك بن نبي إلى أنّ النهضة تحتاج إلى محرك داخلي من القيم والغايات، وهو ما توفره المقاصد عند دمجها في تفسير الواقع

المطلب الأول: المقاصد الكلية ودورها في بناء رؤية مستقبلية

تمثّل المقاصد الكلية للشريعة الإطار المرجعي الأكبر لفهم حركة الواقع واستشراف ما يمكن أن تؤول إليه مساراته المستقبلية؛ فهي ليست مجرد مبادئ فرعية أو قواعد اجتهادية، بل تعدّ *منظومة غائية كبرى* تؤسّس للنظر الحضاري الشامل، وتوفر للأمة رؤية قادرة على استيعاب التحوّلات المتسارعة وبناء تصورات مستقبلية متوازنة. فالمقاصد الكلية – بحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال – تُقدّم خريطة معرفية يمكن عبرها تحديد اتجاهات المستقبل في مجالات التنمية والنهضة والعلم والمعرفة. وقد نبّه الشاطبي إلى أن مقاصد الشريعة جاءت لبناء الإنسان والمجتمع على أسس تجمع بين الثبات والمرونة، مما يجعلها أصلًا للبناء المستقبلي الراشد[22]

أولاً: المقاصد الكلية إطار للاتجاهات الحضارية الكبرى إنّ استشراف المستقبل لا يتم عبر التنبؤ الآني أو التوقعات العشوائية، بل عبر تحليل السنن التي تحكم حركة الاجتماع البشري، ومن هنا تأتي أهمية المقاصد الكلية بوصفها *سننًا معيارية* تحفظ صلاح الإنسان والمجتمع، ويمكن القول إنّ كل تحوّل حضاري حقيقي إنما يتحقق عبر المحافظة على المقاصد الكلية أو الإخلال بها، مما يجعلها مقياسًا لتحليل الاتجاهات الكبرى. وقد أشار ابن خلدون إلى أن العمران البشري يخضع لقوانين كلية يُفهم مسارها بتقدير المصالح والمفاسد في المجتمع[23]

ثانياً: دور المقاصد في بناء رؤية مستقبلية قائمة على المصلحة تُعدّ المصلحة لبّ النظر المقاصدي، ولذلك فإن بناء رؤية مستقبلية رشيدة يستلزم تقدير المصالح الراجحة على المدى البعيد. هذه الرؤية لا تنحصر في معالجات آنية، بل تعيد تشكيل السياسات والمناهج التربوية والاقتصادية والمعرفية وفق مقاصد الشريعة. وقد أكد الطاهر بن عاشور أن المقاصد الكلية قادرة على توجيه الأمة نحو مستقبل يقوم على الحرية والعدل والعمران باعتبارها مصالح أساسية لتحقيق الاستخلاف[24]

ثالثاً: المقاصد الكلية وأثرها في ترشيد التخطيط الاستراتيجي يمثّل التخطيط الاستراتيجي حجر الأساس في إدارة المستقبل، ولا يمكن لهذا التخطيط أن يكون مؤثرًا ما لم يستند إلى مرجعيات قيمية وأخلاقية، وهنا يبرز دور المقاصد الكلية بوصفها محددات استراتيجية" تتحكم في أولويات التنمية، فحفظ الدين يُوجّه السياسات القيمية والتربوية، وحفظ العقل يُؤسّس للنهضة العلمية، وحفظ النفس والنسل يُوجّه السياسات الصحية والاجتماعية، بينما حفظ المال يشكّل قاعدة للتنمية الاقتصادية. وقد ذهب الريسوني إلى أن المقاصد الكلية يجب أن تكون مرجعًا للتخطيط الحضاري لأنها تعبّر عن القيم العليا المنظمة للنهضة[25]

رابعاً: المقاصد الكلية وبناء مستقبل يقوم على التوازن بين الثبات والتغيريمثّل التوازن بين الثوابت والمتغيرات أحد أهم ركائز بناء المستقبل. فالتغيّر الحضاري السريع لا ينبغي أن يلغي الثوابت الشرعية، كما أن الثبات لا ينبغي أن يؤدي إلى الجمود. وهنا يأتي دور المقاصد الكلية في صناعة معادلة دقيقة تضمن استمرار الهوية مع قدرة المجتمع على مواجهة تحديات المستقبل، وقد نبّه محمد الطاهر بن عاشور إلى أن المقاصد تمثّل "الثوابت التي تُهدي المتغيرات" في حركة التاريخ[26]

خامساً: المقاصد الكلية وتحويل الرؤية المستقبلية إلى مشروع تنمويالغاية القصوى من استشراف المستقبل هي تحويل الرؤية إلى *مشروع*، والمشروع إلى *تنمية* وهنا تبرز المقاصد الكلية باعتبارها إطارًا لصياغة المشروع الحضاري؛ فهي تمنح التنمية المعاصرة اتجاهًا مقاصديًا يجعلها تنميةً قائمة على الكرامة الإنسانية والعدل الاجتماعي وحسن استثمار الموارد، وتوازن بين التطور التقني والإنساني. وقد أشار مالك بن نبي إلى أنّ النهضة لا تقوم إلا على شبكة من القيم تتحول إلى طاقة اجتماعية فاعلة، وهي الوظيفة التي تؤديها المقاصد الكلية عند إدماجها في التخطيط المستقبلي [٢٧]

سادساً: المقاصد الكلية كمنهج لقراءة المستقبل المعرفي والعلمي

يُعدّ المستقبل العلمي والمعرفي من أسرع المجالات تحولًا، مما يستوجب قدرة تفسيرية تستند إلى مبادئ راسخة، فمقاصد الشريعة – خاصة حفظ العقل – تُقدّم أساسًا قويًا لتوجيه التغيرات العلمية في مجالات الذكاء الاصطناعي، والطب، والتقنية، والتعليم، وقد أكد القرضاوي أن المقاصد الكلية تجعل الشريعة قادرة على التعامل مع المستجدات العلمية الواسعة دون خروج عن أصولها [28]

المطلب الثاني: التوجيهات القرآنية في صناعة المستقبل التنموي

تقدّم التوجيهات القرآنية إطارًا معرفيًا وعمليًا في بناء المستقبل، ليس فقط من خلال رسم قواعد عامة، بل من خلال تحديد مسارات التنمية التي تقوم على التوازن بين الروح والمادة، والقيم والمصالح، والواقع والطموح. وتتميّز التوجيهات القرآنية بأنها لا تصوغ مستقبلًا نظريًا منفصلًا عن الواقع، بل تضبط الحركة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية وفق منظومة متكاملة من الهداية الربانية، ومن هنا فإن استشراف المستقبل في ضوء القرآن ليس عملية توقع جامدة، بل هو إعادة قراءة للسنن الإلهية وسياقات العمران الإنساني. وقد أشار ابن عاشور إلى أن القرآن يقدّم "منهاج عمران يستوعب حاجات الإنسان ويقود إلى نهضته [٢٩]

أولاً: القرآن وصناعة الوعي الاستراتيجي للمستقبل إن بناء المستقبل يبدأ ببناء الوعي، والوعي في التصور القرآني قائم على الإدراك الشامل للسنن، والتنبه لطبيعة الابتلاء، وإدراك قواعد النهوض والانهيار، فالقرآن يدعو إلى النظر في العواقب واتخاذ القرار وفق تقدير المآلات، وهو ما يعد جوهر التخطيط المستقبلي. ولذلك قال الغزالي إن القرآن يربي عقلًا راشدًا مدركًا للعواقب وهو أساس النهضة والحضارة ويُعدّ هذا الوعي قاعدة لأي مشروع تنموي ناجح، لأن غياب البصيرة يؤدي إلى التخبط وفقدان القدرة على بناء رؤية مستقبلية متماسكة[30].

ثانياً: التوجيهات القرآنية في تحقيق التنمية القائمة على القيمالقيم ليست عنصرًا ثانويًا في التنمية؛ بل هي أساسها. ولهذا جاء القرآن ليؤصّل لقيم العدل، والأمانة، والشورى، والإحسان، والمساواة، والحرية، وكلها تشكّل بنية التنمية الحضارية، فالعدل يعدّ قاعدة العمران الإنساني، وقد نصّ ابن تيمية على أن العدل أساس الملك وعماد العمران كما أنّ قيمة الإحسان تشكّل قاعدة للإنتاج الراقي، وقيمة الشورى قاعدة للحكم الصالح، وقيمة الأمانة أساس الثقة في العلاقات الاقتصادية والإدارية. وكل هذه القيم موجّهة إلى صناعة تنمية مستدامة تضع الإنسان مركزًا وغايةً[31].

ثالثاً: القرآن وتوجيه الموارد نحو التنمية الرشيدة من أهم وظائف التوجيه القرآني في التنمية المعاصرة أنه يحدد كيفية إدارة الموارد: الموارد البشرية، الطبيعية، المالية، والمعرفية. وقد أكّد ابن خلدون أن العمران يقوم على حسن توجيه الموارد، وأن فسادها سبب الانهيار ويقدّم القرآن نماذج إرشادية واضحة في إدارة الموارد، مثل قصة يوسف التي تجسد التخطيط الاقتصادي المبكر عبر إدارة السنين الخصبة والسنين العجاف بطريقة منهجية، وهي إحدى صور التخطيط التنموي طويلة المدى. ولذلك قال الرازي إن قصة يوسف أصل في التخطيط الاقتصادي

رابعاً: التوجيه القرآني في بناء الإنسان محور التنمية يركّز القرآن على الإنسان بوصفه محور التغيير، إذ لا يمكن بناء مشروع تنموي دون بناء القدرات البشرية. فالقرآن يؤكد على المعرفة، والتفكر، والتعقل، والنظر، وكلها تعزز مهارات التفكير المستقبلي، وقد بيّن القرضاوي أن التنمية لا تستقيم إلا ببناء إنسان يمتلك قدرة العلم والإرادة والعمل، وأن هذا هو روح الهداية القرآنية [٣٢]كما يشير القرآن إلى أهمية التربية الأخلاقية التي تضمن استدامة التنمية وعدم تحوّل التطور إلى أدوات فساد أو ظلم.

خامساً: التوجيهات القرآنية في الحوكمة وإدارة الشأن العام يُعدّ نظام الحوكمة من أهم ركائز التنمية الحديثة. ويقدّم القرآن مبادئ عليا في هذا المجال، مثل الشورى، العدل، الإحسان، وعدم الفساد، والصالح العام، وهي مبادئ تشكل المنظومة الأخلاقية والقانونية لإدارة المجتمعات، وقد ذكر الماوردي أن القرآن قدّم الأساس لنظام حكم راشد يقوم على حماية الحقوق ورعاية المصالح وبذلك فإن الهداية القرآنية تُسهم في صياغة نظم حوكمة قادرة على مواجهة تحديات المستقبل، وبناء تنمية مستقرة ومؤسسات قوية[33].

سادساً: القرآن ومبدأ الاستدامة في النظر التنموي الاستدامة ليست مفهومًا اقتصاديًا فحسب، بل هي مبدأ قرآني يقوم على عدم الإفساد، وتحقيق التوازن، وحفظ الموارد، وحماية البيئة، ومراعاة حقوق الأجيال، وقد نبّه سيد قطب إلى أن القرآن يضع هندسة أخلاقية تمنع التدمير البيئي وتوجّه الإنسان نحو عمارة الأرض ومن هذا المنطلق فإن أي تنمية معاصرة لا تستند إلى مبدأ الاستدامة القرآني تظل ناقصة أو مؤقتة[٣٤].

المطلب الثالث: التفسير المقاصدي ودوره في توجيه التنمية المعاصرة

يمثّل التفسير المقاصدي أحد أهم المسارات المنهجية التي تُسهم في إعادة قراءة النص القرآني بما يخدم قضايا العصر وتحديات المستقبل، ولا سيما في ميدان التنمية. فهو لا يقتصر على شرح الألفاظ أو بيان أسباب النزول، بل يتجاوز ذلك إلى توظيف المقاصد الشرعية في فهم النص وتوجيه الواقع. ومن خلال هذا المنهج يصبح القرآن مصدرًا للوعي الاستراتيجي، ومنظومة قيمية، ودليلًا في صناعة التنمية الشاملة. وقد شدّد الشاطبي على أن المقاصد هي الميزان الذي تُفهم به دلالات النص وتُحدّد به مآلات الأحكام [٣٥]

أولاً: التفسير المقاصدي كأداة لربط النص بالواقع التنموييساعد التفسير المقاصدي على ردّ النصوص إلى مقاصدها العليا، مما يجعلها قادرة على الإسهام في حلّ المشكلات التنموية الحديثة مثل الفقر، والبطالة، والفساد، والضعف المؤسسي. فبدل الوقوف عند الجزئيات، يوجه هذا المنهج الباحث إلى القواعد الكلية التي تمثل أساسًا لإعادة بناء النظم الاقتصادية والاجتماعية، وقد بيّن الطاهر بن عاشور أن فهم النصوص من خلال مقاصدها يفتح آفاقًا واسعة في ربط القرآن بحاجات الإنسان ومقاصد العمرانومن هنا تتجلى أهمية التفسير المقاصدي في كونه منهجًا يستثمر المعنى القرآني في توجيه خطط التنمية وسياساتها[36].

ثانياً: دور التفسير المقاصدي في تطوير البنى الاقتصادية والاجتماعية يقدّم القرآن منظومة قيمية وتنظيمية قادرة على توجيه التنمية الاقتصادية والاجتماعية نحو العدالة والشفافية والتكافل، والتفسير المقاصدي يكشف البعد التنموي في آيات الإنفاق، والعمل، والإنتاج، والتكافل، ومقاصد العدل، مما يجعلها أسسًا للأطر الاقتصادية المعاصرة. وقد ذكر ابن تيمية أن الشريعة قائمة على تحقيق مصالح العباد ودرء مفاسدهم وهي قاعدة تنموية متكاملة كما أن فهم مقاصد حفظ المال والعقل يتيح بناء نظم مالية وتعليمية متوازنة، قادرة على مواجهة تحديات التطور العلمي والتقني[37].

ثالثاً: الإسهام المقاصدي في دعم الحكم الرشيد الحكم الرشيد (Good Governance) يشكّل أحد ركائز التنمية الحديثة، ويقوم على الشفافية، والمساءلة، وسيادة القانون، والمشاركة المجتمعية. والتفسير المقاصدي قادر على إظهار الأسس القرآنية لهذه المبادئ من خلال المقاصد الكلية: العدل، الشورى، الحرية، وعدم الفساد، ورعاية المصلحة العامة، وقد أكّد الماوردي أن القرآن وضع قواعد الحكم القائم على خدمة الناس وحفظ مصالحهم العليا وبهذا يصبح التفسير المقاصدي أداة معرفية تعتمد عليها الخطط التنموية في بناء أنظمة إدارية وسياسية أكثر عدالة وكفاءة[38].

رابعاً: التفسير المقاصدي ودعم الاستدامة والتوازن البيئي يشير القرآن بوضوح إلى أهمية التوازن في الكون وعدم الإفساد في الأرض، وهو ما ينسجم مع مفهوم التنمية المستدامة المعاصر، ويُعدّ التفسير المقاصدي أحد أهم المناهج القادرة على إبراز البعد البيئي في النص القرآني، سواء من خلال مقاصد حفظ النفس والنسل أو من خلال الأمر بالإصلاح والنهي عن الفساد، وقد أوضح سيد قطب أن القرآن يقدّم رؤية بيئية متوازنة تجعل الإنسان مستخلفًا مسؤولًا عن إصلاح الأرض لا تخريبها وهذا المنهج يساعد في توجيه السياسات البيئية والاجتماعية نحو حماية الموارد الطبيعية وضمان حقوق الأجيال القادمة[39].

خامساً: التفسير المقاصدي وبناء الإنسان القادر على صناعة المستقبل التنمية في جوهرها صناعة الإنسان، والتفسير المقاصدي يركّز على هذا الجانب من خلال تأصيل قيم العلم، والعمل، والإتقان، والحرية، والكرامة، فمقصد حفظ العقل أساس لبناء التعليم والمعرفة، ومقصد حفظ النفس أساس للسياسات الصحية، ومقصد حفظ المال أساس للعدالة الاقتصادية، وقد أشار الغزالي إلى أن إصلاح الإنسان هو أساس كل نهضة حضارية، وأن المقاصد الشرعية موجّهة إلى عمارة القلب والكون معًا ومن هنا تتضح أهمية التفسير المقاصدي في بناء نموذج تنموي يضع الإنسان في قلب العملية الحضارية[40].

سادساً: التفسير المقاصدي وتوجيه الابتكار والتقنية الحديثة يشهد العصر الحديث ثورة هائلة في مجالات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، مما يستدعي منهجًا قادرًا على التعامل مع هذه المتغيرات دون الإخلال بالثوابت الشرعية. والتفسير المقاصدي قادر على توجيه الابتكار بما يضمن تحقيق مقاصد الشريعة، وخاصة حفظ العقل والنفس والمال. وقد ذكر الريسوني أن المقاصد ليست معيقة للتقدم، بل تشكل إطارًا حاكمًا يوجه حركة التطور وبذلك تصبح التقنية أداة لخدمة الإنسان والتنمية، لا مصدرًا للتهديد أو الفوضى[41].

الخاتمة

بعد دراسة موضوع *البناء المقاصدي في التفسير واستشراف المستقبل – توجيهات قرآنية للتنمية المعاصرة* يتبيّن أنّ توظيف المقاصد القرآنية في التفسير يشكّل مفتاحًا مهمًّا لإعادة قراءة النص وفق احتياجات العصر ومتطلباته التنموية، وقد أظهرت المباحث أنّ المقاصد الكلية قادرة على بناء وعي استراتيجي بالمستقبل، وأن التوجيهات القرآنية تقدّم قواعد معرفية وقيمية يمكن اعتمادها في التخطيط الحضاري. كما برز دور التفسير المقاصدي في ربط الهداية القرآنية بمشروعات التنمية الحديثة، وبناء الإنسان والمؤسسات، وحماية البيئة، وإدارة التحوّلات العلمية والتقنية.

أولا: أهم النتائج

١. البناء المقاصدي يعدّ إطارًا منهجيًا متجددًا يمكّن من فهم النص القرآني في ضوء غاياته الكلية، وهو ما يجعله صالحًا لتوجيه المشروعات التنموية المعاصرة.

٢. المقاصد الكلية للشريعة تؤدي وظيفة استشرافية من خلال تحليل السنن الكونية والاجتماعية، مما يجعلها أداة فعالة في فهم التحولات الحضارية المستقبلية.

٣. التوجيهات القرآنية تؤسس لوعي تنموي شامل يقوم على القيم الكبرى مثل العدل، والحرية، والتكافل، والشورى، وهي قيم تعبّر عن أسس التنمية المستدامة.

٤. التفسير المقاصدي قادر على تحويل الهداية القرآنية إلى مشاريع عملية في مجالات الاقتصاد، والتعليم، والحوكمة، والبيئة، من خلال ربط النصوص بقضايا العصر.

٥. الاستدامة مقصد قرآني أصيل ينسجم مع المفهوم المعاصر للتنمية المستدامة، ويحقق توازنًا بين حاجات الحاضر وحقوق الأجيال القادمة.

٦. منهجية المقاصد تمنح التنمية المعاصرة بُعدًا أخلاقيًا وإنسانيًا يمنع الانحرافات التقنية والاقتصادية، ويجعل الإنسان محور العملية الحضارية.

٧. إدماج التفسير المقاصدي في دراسات المستقبل يساهم في بناء نماذج تنموية تستند إلى القيم القرآنية، وتتفاعل مع التغيرات العلمية والتقنية بوعي واستبصار.

ثانياً: توصيات البحث

١. إدراج منهجية التفسير المقاصدي في الدراسات التنموية لتوجيه السياسات العامة وفق مقاصد الشريعة.

٢. تعزيز الوعي بالمقاصد الكلية لدى الباحثين والعاملين في مجالات التخطيط الاستراتيجي، والإدارة، والتعليم.

٣. إجراء دراسات تطبيقية تربط بين التفسير المقاصدي ومجالات محددة للتنمية المعاصرة مثل الاقتصاد الرقمي، الحوكمة، البيئة، والتحول المعرفي.

٤. الاستفادة من السنن القرآنية في بناء نماذج الاستشراف بما يعزز قدرة المؤسسات على إعداد سياسات مستقبلية مستدامة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق: دار سحنون، ٣٠ جزءًا، دار سحنون، تونس، ١٩٩٧م.

٢. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، عمّان، ٢٠٠١م.

٣. الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م.

٤. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، بدون تحقيق، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م.

٥. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، تحقيق: محمد شريف، ٤ أجزاء، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م.

٦. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، أحمد بن تيمية، تحقيق: علي عبد الحميد بلطه جي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٧. الأحكام السلطانية، أبو الحسن الماوردي، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.

٨. المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.

٩. شروط النهضة، مالك بن نبي، بدون تحقيق، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م.

١٠. في ظلال القرآن، سيد قطب، بدون تحقيق، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١١. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ٣٢ جزءًا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م.

١٢. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني ومحمد الأرناؤوط، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٣. تفسير الطبري: جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٤. تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، الرياض، ١٩٩٩م.

١٥. الاستصلاح وتطبيقاته المعاصرة، عبد المجيد النجار، بدون تحقيق، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، ١٩٩٠م.

١٦. فقه الموازنات، يوسف القرضاوي، بدون تحقيق، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٣م.

١٧. مدخل لمعرفة مقاصد الشريعة، يوسف القرضاوي، بدون تحقيق، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٨. القيم الحضارية في القرآن الكريم، عماد الدين خليل، بدون تحقيق، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠١٠م.

١٩. السنن الإلهية في الأمم والجماعات، عبد الكريم بكار، بدون تحقيق، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٧م.

٢٠. مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة، محمد سعد الأزهري، بدون تحقيق، دار السلام، القاهرة، ٢٠١٦م.

٢١. مقاصد الشريعة في بناء النهضة، جاسم سلطان، بدون تحقيق، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١٢م.

٢٢.الأبعاد الحضارية في القرآن الكريم، عبد الحميد أبو سليمان، بدون تحقيق، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٤م.
٢٣.التنمية: المفهوم والإشكالات والتطبيقات، محمد الحسان، بدون تحقيق، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ٢٠١٥م.

هوامش البحث

١) الموافقات في أصول الشريعة – الشاطبي – الجزء ٢ – الصفحة ٣١٢.(
2) الموافقات في أصول الشريعة – الشاطبي – الجزء ٣ – الصفحة ٤٥(،
٣) التحرير والتنوير – ابن عاشور – الجزء ١ – الصفحة ١٨.(
٤) مقاصد الشريعة الإسلامية – الريسوني – الصفحة ٦١.(
5 (إحياء علوم الدين – الغزالي – الجزء ١ – الصفحة ١٧٤)
6) قواعد الأحكام – ابن عبد السلام – الجزء ١ – الصفحة ٦.(
7) الموافقات في أصول الشريعة – الشاطبي – الجزء ٢ – الصفحة ٣٠٨.(
8) التفسير والمقاصد – المسعودي – الصفحة ٩٤.(
٩ مقاصد الشريعة الإسلامية – القرضاوي ٢٠٢.
١٠ الموافقات في أصول الشريعة – الشاطبي ٢ / ٣٠٨.
11 التحرير والتنوير – ابن عاشور ١ / الصفحة ١٨.
12 مفتاح دار السعادة – ابن القيم ١/ ٢٢١.
13إحياء علوم الدين – الغزالي – ١/ ١٧٤.
14 مفاتيح الغيب – الرازي ٣/ ١١٢.
15 النبأ العظيم – دراز ٥٩.
16مقاصد الشريعة الإسلامية – القرضاوي ٢٠٢.
17 المقدمة ، ابن خلدون ٢٣٤/١.
18 الموافقات، الشاطبي – ٣٠٢/٢.
19 مقاصد الشريعة الإسلامية، الطاهر بن عاشور ٨٩/١.
20 مدخل لمعرفة مقاصد الشريعة – يوسف القرضاوي ٥٥/١.(
21 ينظر: نظرية المقاصد عند الشاطبي، أحمد الريسوني ١١٢/١.
22 الموافقات ، الشاطبي – ١٠/٢.
23 المقدمة ، ابن خلدون – ٩٨/١.(
24 مقاصد الشريعة الإسلامية – الطاهر بن عاشور – ١١٢/١ .
25 نظرية المقاصد عند الشاطبي – أحمد الريسوني – ٢٢٠/١.(
26 أصول النظام الاجتماعي في الإسلام – الطاهر بن عاشور – ٦٥/١ .
٢٧ شروط النهضة – مالك بن نبي – ٥٢/١ .
28 مدخل لمعرفة مقاصد الشريعة – يوسف القرضاوي – ٧٥/١.
٢٩ التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٣٥/١.
30 إحياء علوم الدين – الغزالي – ١١٢/٣.
31 مفاتيح الغيب – الرازي – ١٤٣/١١.
٣٢ مدخل لمعرفة مقاصد الشريعة – يوسف القرضاوي – ٩٢/١.
33 الأحكام السلطانية – الماوردي – ٥٥/١.

٣٤ في ظلال القرآن – سيد قطب – ٣١٢/٢.

٣٥ الموافقات ، الشاطبي – ٦٨/٢.

36 مقاصد الشريعة الإسلامية، الطاهر بن عاشور ١٤٠/١.

37 السياسة الشرعية ٣١/١.

38 الأحكام السلطانية، الماوردي – ٦٣/١.

39 في ظلال القرآن، سيد قطب – ١٢٢/٣.

40 إحياء علوم الدين، الغزالي – ٢١٣/١.

41 كتاب نظرية المقاصد عند الشاطبي – أحمد الريسوني – ٢٦٠/١ .